فان تاب والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في حاشته اذ هو على
بصيرة من امره ويقين من عصمته وقال حبيب بن ربيع القروي مذهب
مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون
استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبات ان من قصد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مصرحا وان قل فقتله
واجب فهذا الباب كله مما عده العلماء سبا وتنقصا يجب قتل قائله لم
يختلف في ذلك متقدمهم ولا متاخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على
ما اشرنا اليه ونبينه بعد وكذلك القول حكم من تعمده او عرض بعاية
الخنم او السهو او النسيان او التحريف او ما اصابه من جرح او هرم مما يلحق
جبلته او اذى من عدو او مثلة من زمنه او بالميل الى نسائه فحكم
هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك
وبيان ما يدل عليه فصل في الحجة في ايجاب قتل من سبه او عابه
صلى الله تعالى عليه وسلم فمن القرآن لعنة الله تعالى الموذيه في الدنيا
والاخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله سبحانه
وان اللعن آتما يستوجبه من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان
الذين يؤذون الله ورسوله الاية وقال في قاتل المؤمن متعمدا مثل ذلك
فمن لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا
وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم
الله اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذاهما واذى المؤمنين وفي اذى
المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال فكان حكم موذي الله
ونبيه اشد من ذلك وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية فسلب اسم الايمان ممن وجد في
صدره حرجا من قضائه ولم يسلم له ومن تنقصه فقد نافض هذا
قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل و
قال تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ثم قال حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
اليم وقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم فكفرهم بقولهم في رسول
الله عليه السلام واما الاجماع فقد ذكرناه واما الاثار فحدثنا الشيخ
ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة

قال

قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية قالا حدثنا محمد بن نوح قال حدثنا عبد
العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة قال حدثنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي
بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين
بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب
نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من لكعب بن
الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله عيلة دون
دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل ان قتله اياه لغير
الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امر يوم
الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه عليه
السلام في حديث اخر ان رجلا كان يسبه عليه السلام فقال من يكفيني
عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي عليه السلام فقتله وكذلك لو قتل
جماعة ممن كان يوذيه من الكفار ويسبه كالنضر بن الحارث وعقبة
بن ابي معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من
بادر باسلامه قبل القدرة عليه وقد روى البزار عن ابن عباس ان
عقبة بن ابي معيط نادى يا معاشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبرا فقال
له النبي عليه السلام بكفرك وافترائك علي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبه
رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير
وروى ايضا ان امراة كانت تسبه عليه السلام فقال من يكفيني محمدا في
فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب على النبي عليه
السلام فبعث عليا والزبير اليه ليقتلاه وروى ابن قانع ان رجلا اتى
النبي عليه السلام فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول ذلك قولا
شنيعا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي عليه السلام وبلغ المهاجر بن
ابي امية امير اليمن لابي بكر رضي الله عنه ان امراة هناك في الردة
غنت بسب النبي عليه السلام فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ابا بكر
ذلك فقال له لولا ما فعلت لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس
يشبه الحدود وعن ابن عباس ان مجت امراة من خطمة النبي عليه
السلام فقال من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فيمض
فقتلها فاخبر النبي عليه السلام فقال لا ينتطح فيها عنزان وعن ابن
عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فينزجرها فلما تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)